٥

آية لها حكاية

شهداء بدر

الدكتور
محمد عمر الحاجي

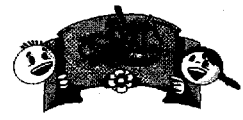

الطبعة الأولى

جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع أو إخراج هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من أشكال الطباعة أو النسخ أو التصوير أو الترجمة أو التسجيل المرئي والمسموع أو الاختزان بالحاسبات الالكترونية وغيرها من الحقوق إلا بإذن مكتوب من دار المكتبي بدمشق .

دار المكتبي
للطباعة والنشر والتوزيع
www.almaktabi.com

سورية ـ دمشق ـ حلبوني ـ جادة ابن سينا
ص.ب ٣١٤٢٦ ـ هاتف : ٢٢٤٨٤٣٣ ـ فاكس : ٢٢٤٨٤٣٦
e-mail: almaktabi@mail.sy

حقاً كانتْ حكايةُ (عاطف) ممتعةً وجَميلةً ، هكذا هَمَسَ (معتز) في أذن صديقِهِ (نعيم).

فقال (نعيم): ونَرجو أنْ تَكونَ جَميعُ الحكاياتِ القادمةِ علىٰ هذا المِنْوال.

** وبعد استراحةٍ صغيرةٍ ، قال (أحمد): حَبَّذا لو شَمَلَ الحديثُ كُلَّ ما جرىٰ في مَعْرَكَةِ أُحُدٍ...

فقامَ (عاصم) إلىٰ قُرْبِ البابِ ، وأَخَذَ حَقيبتَهُ ، وأَخْرَجَ منها دفتراً

أزرقَ ، وفَتَحَــهُ ، وراح يَقْــرأ منــه ما يلي:

* بعد أَن انْهزَمَ المشركون شَرَّ هَزيمةٍ في مَعركةِ (بَدْر) ، وسَقَطَ منهم سبعونَ من كبارِ صَناديْدِهِمْ.

راحَت النِّسْوَةُ يُحمِّسْنَ الرجالَ علىٰ فكرةِ الأَخْذِ بالثأْرِ للقتلىٰ ، وراح أبــو سفيــان يَجْمــعُ الحُشــودَ لقتــالِ المسلمين.

** وفي السَّنةِ الثالثةِ للهجرة جَرَتْ مَعركةُ أحد ، فكانَت النتيجةُ علىٰ عَكْسِ ما حَدَثَ في معركَةِ بَدْرٍ!!.

لقد سَقَطَ من المسلمين في معرَكَةِ أُحُدٍ كِبارُ الأبطالِ ، كَحمزة بن عبدِ المطَّلب ، وسعدِ بنِ الربيع ، وعبدِ الله بن جحْشٍ ، وعَمرو بنِ الجَموح ، وغيرهم ، رضي الله عنهم.

* والذي أَزْعَجَ الرسولَ ﷺ أَكْثرَ ، أنه رأىٰ عَمَّهُ حَمزَةَ وبَقيةَ الشهداءِ قد مُثِّلَ بِهِمْ ، فهذا مَقطوعُ الأنْفِ ، وذلك مَقْطوعُ الأُذُنِ وهكذا!!

وقد وقَفَ الرسول علىٰ الشهداءِ وقال: «أنا شهيدٌ علىٰ هؤلاءِ ، أنّه ما من جريحٍ يُجْرَحُ في سبيلِ الله إلا

واللهُ يَبْعثُهُ يومَ القيامةِ يدمىٰ جراحُه: اللونُ لَونُ دمٍ ، والريْحُ رِيْحُ مسْكٍ».

** ثم صلَّى الرسولُ عليهم صلاةَ الميّتِ ، وأَقَرَّ بدَفْنِهِم في مكانٍ واحدٍ ، معروفٍ حتىٰ الآن ، بمكانِ دَفْنِ شُهداءِ أُحُدٍ وكان عَدُدُهم سَبعين.

* ثم قال (عاصم): ولقد أَنزلَ اللهُ تعالىٰ آياتٍ لها حكايةٌ رائعةٌ ، مُلَخَّصُهَا:

عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:

** «لمَّا أُصيْبَ إخوانُكم بأحدٍ ،

جعَلَ اللهُ أرواحَهُمْ في أجْوافِ طيرٍ خُضْرٍ تَرِدُ أنهارَ الجنَّة ، وتأكلُ من ثمارِها ، وتَأوي إلىٰ قناديلَ من ذَهَبٍ في ظلِّ العَرْشِ ، فلما وَجَدوا طيبَ مَشْرَبِهِمْ ومَأْكَلِهِمْ وحُسْنَ مَقِيْلِهم.

* قالوا: يا ليتَ أن إخواننا يعلمونَ ما صَنَعَ اللهُ بنا ، لئلاَّ يَزْهَدوا في الجهادِ ، ولا يَنْكُلوا عند الحرب - أيْ: لا يَجْبُنوا.. وينْهزِموا -

فقال الله تعالىٰ: فأنا أُبلِّغهم عنكم ، فأَنزلَ الله تعالى علىٰ رسولهِ ﷺ هذه الآيات:

** ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾

[آل عمران: ١٦٩ ـ ١٧١].

*** وشَكَرَ الأصدقاءُ صدِيقَهم (عاصم) علىٰ تلكَ الحكاية التي تتعلَّقُ بتلكَ الآياتِ ، وإلى موعدٍ آخر عمّا قريب.**

*** والحمدُ للهِ رَبِّ العالمين ***